التطورات التقنية وتأثيرها على اللغة العربية

أ/ضامر وليد عبد الرحمن
أستاذ محاضر أ، جامعة حسيبة بن بو علي

ملخص:

تعتبر التطورات التقنية المعاصرة واحدة من أهم مزايا العصر، إلا أن لهذه التطورات تأثيرا على بنية اللغة في المجتمعات التي تقوم بالتعامل مع هذه المنتجات لأنها في الغالب تحتفظ بأسمائها في لغة بلد الإنتاج، وبالتالي تساعد في دخول مفردات جديدة وخاصة في البلدان الأقل تطورا مما يجعل اللغة غير فاعلة حضاريا".

Abstract:

contemporary technical progress is Considered one of the Most important advantages of the times, not that this affect on the structure of language in societies that are dealing with this product developments because they often retain their names in the language of the country of production, and thus help in the entry of new vocabulary, especially in less developed countries, which make the language ineffective civilized

المقدمة:

يتطرق عملنا هذا إلى تناول تأثير التطورات التقنية الحديثة على شكل وبنية اللغة العربية من خلال مناقشة قضايا أساسية تتعلق بتلك القضية، ومن أهم المحاور التي سنتطرق إليها هو بنية اللغة العربية والقرآن، إذ إن هنالك ارتباطا بين اللغة العربية والقرآن لا يوجد له نظير في أي لغة أخرى، هذا الارتباط جعل من اللغة العربية تتجاوز مفهوم الأمة بصيغتها العرقية.

كما تناول البحث مفهوم النقحرة وتأثير اللغة العربية فيها وتأثر اللغة العربية باللغات الأخرى. ونقصد بتلك العملية نقل الكلمات بألفاظها في لغتها إلى اللغة الأخرى، إذ إنه ونتيجة لعدة عوامل حضارية واجتماعية وبيئية. تمت عملية نقل المفردات من لغتها الأم إلى لغات أخرى وحجم تأثير لغة ما في أخرى هو دليل تأثيرها الحضاري بشكله الأكبر.

أما العنصر الأخير الذي سنتناوله فهو تأثير التطور التقني في اللغة العربية، إذ نتيجة التطورات التقنية أصبح هنالك إلزام واع وغير واع باستخدام ألفاظ ترتبط بمنتجات تقنية في اللغة العربية، ويصبح من الصعوبة تغييرها نتيجة لما يعرف بصدمة الكلمة. ونتيجة للزخم العالي للتطور التقني يصبح دخول المفردات العربية في بنية اللغة بشكل يؤثر على بنيتها، وبشكل خاص عندما نبدأ بتشكيل جمل من عمليات النقحرة وهو ما سيصيب بنية اللغة في تكوينها ومن ثم يبعدها عن الحيز الحضاري لمستخدميه كونها ستكون غير فاعلة ثقافيا واجتماعيا وعلميا.

المبحث الأول: بنية اللغة العربية والقرآن:

تعرف اللغة العربية تاريخيا بأنها لغة أهل الجزيرة واليمن، بالرغم من أن المصادر التاريخية شحيحة في هذا الموضوع إلا أن المؤرخين يربطون ظهور اللغة العربية بالقبائل التي كانت قاطنة في شبه الجزيرة العربية. إلا إن كل المصادر تؤكد أنها كانت لغة اتصال وتعبير (شعري، قافية). ولم تصل إلى مرحلة القاعدة اللغوية المكتوبة إلا مع ظهور الإسلام وتحديدا مع نزول القرآن الكريم، إذ تفيد المراجع التاريخية أن أبا الأسود الدؤلي أول من تولى هذا الأمر حين رأى اللحن في كلام العرب، فقام بإعراب القرآن وإظهار علامات الفتح والكسر والضم والتنوين، وذلك بلون مخالف للون الرسم العثماني، ومن بين من أسهموا في ذلك الحجاج بن يوسف الثقفي، ثم الخليل بن أحمد الذي وضع الهمزة والتشديد والإشمام.[1] وضع قواعد النحو في اللغة العربية في أول الأمر كان بطلب من الإمام علي بعد أن لاحظ أن بعض المسلمين لا يقرؤون القرآن بدقة نتيجة عدم وجود التنقيط في تلك الفترة. وبعد أبي الأسود الدؤلي أخذ النحاة يطورون قواعد اللغة العربية إلى أن وصلت إلى مستوى مدارس نحوية، مثل مدرسة الكوفة والبصرة وبغداد، إلا أن ما يلاحظ في ذلك أن الاهتمام باللغة العربية أخذ بعدا كبيرا ليس نتيجة حاجة اجتماعية، ولكن نتيجة بعد إيديولوجي هو وجود القرآن باللغة العربية

[1] مساعد بن سلمان الطيار، المحرر في علوم القرآن، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية، بمعهد الامام الشاطبي، جدة 2008، ص 316

وبالتالي أصبح الاهتمام بالغة جزءا من مطلب عقائدي يتمثل في قدسية القرآن، وفي نفس السياق كان للقرآن تأثير كبير في بنية اللغة العربية، هذا التأثير أخذ بعدين أساسيين

التأثير الأول: هو البعد العقائدي إذ إن القرآن مسخ صفة القومية بمفهومها العرقي عن اللغة العربية، فقدسية القرآن بلغته جعلت العربية ليست لغة قوم ولكنها تمثل جوهر الديانة الإسلامية، وهو ما جعل العربية تتجاوز مفهوم العرق، فالناطقون باللغة العربية ونتيجة التوسع الإسلامي يمثلون أعراقا مختلفة، على امتداد الحيز الجغرافي للناطقين بها، على عكس اللغات الأخرى التي اتصفت بالانتماء العرقي دائما، فالناطقون بالعربية يمثلون مختلف الأعراق (الأسود، الأبيض، الأسمر) في حين بقيت اللغات الأخرى حبيسة مفهوم العرق، ولم يصل تجاوزها هذا المفهوم إلا في الزمن المعاصر نتيجة التطور الحضاري المعاصر في حين إن الإسلام تجاوز هذا المفهوم قبل أكثر من ألف عام. يقول الرسول الأعظم محمد: (ليست العربية بأب لأحد منكم أو أمّ، وإنّما هي اللسان، فمن تكلم العربية فهو عربي) وتفيد المراجع التاريخية أن نبي الله إسماعيل أول من تكلم اللغة العربية.

التأثير الثاني: كان للقرآن تأثير في بنية تطور اللغة العربية فوجود القرآن باللغة العربية والقداسة التي يحتفظ بها وثباته من جانب وتأكيده على العربية في أكثر من موضع مثل قوله تعالى: ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾، ﴿ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِى عِوَجٍ ﴾، ﴿ لِّسَانُ ٱلَّذِى يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِىٌّ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِىٌّ مُّبِينٌ ﴾ من جانب آخر، جعل اللغة العربية تأخذ نفس السياق والبنية من حيث الثبات وعدم التغيير، وهو ما جعلها بعيدة عن التغيير مثل باقي اللغات. فبنية اللغة العربية ومفرداتها هي نفسها منذ نزول القرآن، لا بل إن اللهجات العربية أخذت من القرآن مركزا لغويا لها وأصبحت تدور حول هذا المركز، إلا أن الفجوة بين اللغة العربية الفصحى واللهجات العربية أصبحت كبيرة بالمقارنة مع اللهجات في اللغات الأخرى، نتيجة وجود مركز لهذه اللغة لا يمكن تغييره أسوة باللغات الأخرى، إلا أنه في نفس السياق كان لهذا الثبات قدرة المتكلم بهذه اللغة في التفاعل التاريخي مع أي نصوص مكتوبة بهذه اللغة، عكس اللغات الأخرى التي لا يمكن قراءة نصوصها القديمة بفعل التطور البنيوي في تلك اللغة. فعلى سبيل المثال توجد قواميس في اللغة الإنكليزية توضح معاني كلمات تغير معناها في اللغة الإنكليزية القديمة والحديثة [2].

[2] انظر في هذا الاطار موسوعة ويكبديا http: //ar. wikipedia. org/wiki

المبحث الثاني: تأثير العربية في اللغات الأخرى:

قبل الولوج في هذا الموضوع وجب علينا تأكيد عنصر أساسي وهو أن اللغة العربية مثل اللغات الأخرى تأثرت بدخول مفردات أجنبية لها من خلال ما يعرف بعملية النقحرة أي نقل مفردات لغوية من لغة ما إلى لغة أخرى بنفس اللفظ الأصلي لها، أو ما يعرف بنقل الحروف[3]). وهذه العملية شملت القرآن نفسه إذ اشتمل القرآن على مفردات أعجمية، مثل التابوت، الدينار، الزكاة، ماعون وغيرها من المفردات، ويؤكد الدارسون للقرآن أن لغة القرآن يوجد فيها أكثر من 275 كلمة أعجمية أخذت من لغات غير عربية كالسريانية والعبرية والفارسية والحبشية والقبطية وغيرها. كانت تلك الكلمات الاعجمية متداولة بين الناس في تلك الفترة بسبب الاختلاط والهجرات والتجارة بين الأقوام.

فالحاجة إلى استعمال المفردات من لغات أخرى، قد يكون شيئا طبيعيا خاصة عندما تكون المفردة المقتبسة لا يوجد لها نظير في اللغة الناقلة، تصبح عملية النقل أكثر من ضرورية. ويبدو أن مدى تأثر لغة بلغة أخرى يعتمد في الأساس على الفعل الحضاري للناطقين بتلك اللغة.

وقد كان أول المهتمين بتلك العملية والتأسيس لها بشكل علمي هو العلامة ابن خلدون إذ وضع في مقدمته كيفية وضع الحروف التي ليست من لغات العرب، لأنه قد يكون لأمة من الحروف ما ليس لأمة أخرى، ولأن كتابه متضمن لكثير من أخبار البربر وأسمائهم فقد اقترح أن ترسم الكاف البربرية، التي هي وسط بين الكاف والجيم، بكاف لها نقطة من أسفل ليقوم المتكلم بإشمام الكاف شيئا من صوت الجيم، على نحو قراءة الإشمام في كلمة (الصرارط).[4]

وتشير الدراسات أن تأثير اللغة العربية كان كبيرا في اللغات الأخرى وخاصة اللغات التي استخدمت الحرف العربي في الكتابة مثل الفارسية والتركية قبل تحولها إلى الحرف اللاتيني، أما بالنسبة إلى اللغات الحية الأخرى فقد كان تأثير اللغة العربية فيها كبيرا. إن انتشار اللغة العربية ليعتبر من أغرب ما وقع في تاريخ البشر كما يعتبر من أصعب الأمور التي استعصى حلها. فقد كانت هذه اللغة غير معروفة بادئ ذي بدء فبدت فجأة على غاية الكمال سلسلة أي سلاسة غنية أي غني كاملة بحيث لم يدخل عليها منذ ذلك العهد إلى يومنا هذا أدنى تعديل مهم. فليس لها طفولة ولا شيخوخة. ظهرت لأول أمرها تامة مستحكمة ولا أدري

---

[3] احمد محمد الشامي، المعجم الموسوعي لمصطلحات المعلومات والمكتبات، بيروت 1994، ص 1137

[4] ابن خلدون، المقدمة، دار صادر، بيروت، 2000، ص 327

هل وقع مثل ذلك للغة من لغات الأرض قبل أن تدخل في أدوار مختلفة[5] فإنها العربية ولا جدال قد عمت أجزاء كبرى من العالم.

كما ذكر المستشرقان أنجلمان ودوزي أن الكلمات العربية الموجودة باللغة الإسبانية تعادل ربع اللغة الإسبانية وأن باللغة البرتغالية ما يربو على ثلاثة آلاف كلمة عربية.[6] كما أبان المستشرق لامانس أن ما يربو على سبعمائة كلمة عربية دخلت اللغة الفرنسية عن طريق التجارة وغيرها.[7] وقدم الأستاذ تيلور بحثا عنوانه (الكلمات العربية في اللغة الإنجليزية) ذاكرا فيه ما يزيد على ألف كلمة عربية في الطب والكيمياء والفلك والبيولوجيا والجراحة دخلت اللغة الإنجليزية[8].

أما عن تأثير اللغة العربية في اللغة الإيطالية (لقد ترك المسلمون عدداً عظيماً من كلماتهم في اللغة الصقلية والإيطالية وانتقل كثير من الكلمات الصقلية التي من أصل عربي إلى اللغة الإيطالية ولا يزال الجزء الأعظم من الكلمات العربية باقيا في لغتنا الإيطالية التي تفوق الحصر دخل اللغة بطريق المدنية لا بطريق الاستعمار).

إن وجود هذه الكلمات في اللغة الإيطالية يشهد بما كان للمدنية العربية من نفوذ عظيم في العالم المسيحي ولعل امتداد اللغة العربية في اللغات الحية من أهم أسباب الحياة فيها إذ تفتقد هذه المزية أغلب لغات العالم التي تعد اليوم من اللغات الميتة ومنها على سبيل المثال اللغة العبرية إذ تنبه إلى قضية موتها أغلب علمائها مما أدى بهم إلى أن يكثفوا الدراسات ليجعلوا لها امتدادا في اللغة الإنكليزية وتمكنوا بعد تسعين سنة من الجهود المتواصلة والحثيثة المدعومة من أكثر من طرف من إضافة كلمتين هما (خزبا) بمعنى وقاحة و(شوا) بمعنى (مذبحة) أملا منهم في إعادة الحياة إلى لغتهم المندثرة[9].

إن تأثير اللغة العربية في اللغات الأخرى لم يكن نتيجة بنية اللغة أو تكوينها البلاغي، ولكن نتيجة الإنجاز الحضاري الذي قاموا به خلال فترة ازدهار الخلافة العربية ونتيجة التطور العلمي الذي وصلوا إليه، مما اضطر اللغات الأخرى إلى الاستعارة من اللغة العربية، أو نقل

---

[5] عمار ساس، اللسان العربي وقضايا العصر، بيروت، 1985، ص176

[6] انجلمان ودوزي، معجم المفردات الإسبانية والبرتغالية المشقة من العربية، مكتبة لبنان، 1974، ص282

[7] انور الجندي، الفصحى لغة القران، بيروت 1982، ص95

[8] نادر سراج، الكلمات العربية غي اللغة الانكليزية، دار المعارف، القاهرة، 1990، ص93

[9] عبدالله ابن عبد العزيز، التعريب ومستقبل معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، 1975، ص 62

الكلمات من اللغة العربية إلى اللغات الأخرى، إلا أن ما يلاحظ أيضا أن الاقتباس لا يتم عن طريق الانتشار المعرفي ولكن أيضا من خلال العناصر البيئة الموجودة في بيئة طبيعية وغير موجودة في بيئة أخرى، ونرى أن عملية نقل الكلمات من لغة إلى أخرى تخضع لعنصرين أساسيين هما:

الأول: تنتقل المفردات من لغة إلى لغة أخرى نتيجة عوامل بيئة وطبيعية، كأن تكون عناصر طبيعية وبيئية موجودة في مكان وغير موجودة في مكان آخر وبالتالي تضطر اللغة المستعيرة إلى اقتباس اللفظ الأصلي من لغة المصدر. وهنالك نماذج كثيرة على ذلك مثل استخدام اسم Camel في اللغة الإنكليزية للإشارة إلى الجمل وهو نفس الشيء الذي ينسحب على مفردات تخص العربية وغيرها مثل طماطم، رز، وغيرها. فافتقار بيئة إلى عنصر ما يجعلها بالضرورة تستخدم اصطلاحات لغة أخرى.

الثاني: البعد الحضاري لأي لغة يجعلها تطغى على اللغات الأخرى بإنتاجها المادي والمعنوي، فأغلب العلوم على سبيل المثال هي نتاج للفكر والحضارة اليونانية، وأغلب الأمم اقتبست أسماء العلوم منها، ونفس الشيء قد ينسحب على المنتجات والاكتشافات إذ إن اللغات الأخرى ليس لديها خيار سوى الاقتباس من حضارات أخرى.

المبحث الثالث: التطورات التقنية وأثرها في المنظومة اللغوية العربية:

تشهد اللغة العربية تراجعا ملحوظا في مدى فاعليتها كلغة عالمية، لصالح لغات أخرى، هذا الانحسار يفسر في واحد من أهم أسبابه، كنتيجة للقنوط الحضاري الذي تعيش فيه الأمة. فالتطور التقني الحديث حمل معه عناصر اجتماعية لم تكن موجودة في السابق، إن هناك بعض الحقائق المرتبطة بالمتغيرات المادية والمعرفة النفسية حسب رأي جورج غورفيتش: إذ يقول: "فقد وصلنا إلى عصر تتجاوز فيه التقنيات البنى الاجتماعية وبالأخص أنماط المجتمعات التي نشأت فيها. فتاريخ التقنيات يظهر أنه لم يسبق للمعرفة التقنية أن أنجبت حتى الآن أطراً اجتماعيه وإنما بالعكس تماما كانت الأطر الاجتماعية هي التي تستثير التقنيات الجديدة. إلا أننا نشهد اليوم تفاوتاً ملحوظاً بين البنى الاجتماعية وبين التقنيات. فالمعارف التقنية أصبحت لا تخضع لأي سيطرة وأي رقابة. والتقنيات في مستواها الأعلى تظهر في سباق بينها وبين المجتمعات.[10] لقد حاول غورنفتش أن يعطي وصفا لواقع المجتمعات المعاصرة، وعلاقة الجوانب المادية متمثلا فيما سماه

[10] جورج غورفيتش، **الأطر الاجتماعية للمعرفة**، ترجمة خليل أحمد خليل، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، بدون تاريخ، **ص 38.**

التقنيات وعلاقتها بالبناء الاجتماعي فالحاجة تاريخيا هي التي تستثير الاختراع أو كما يقال في تراثنا **الحاجة أم الاختراع** إذ إن الحاجة هي التي تدفع إلى الابتكار والاختراع. ومن ثم فإن تلك الحاجة قادرة على التكيف مع الاختراع بحكم علاقة الحاجة المسبقة وإن كانت هنالك تأثيرات سلبية لهذا الاختراع فإنها ستكون محدودة، إلا أن الحالة الأعقد التي ناقشها غورنوفتش تتمثل بحالة عكسية للحالة السابقة. وهي أن **الاختراع هو الذي يولد حاجات اجتماعية**، وهي الحالة الجديدة التي يترتب عليها إرباك في النظام الاجتماعي، إذ إن وجود الاختراع سيتطلب إحداث نمط جديد من الحاجات التي قد لا يكون المجتمع قد تلاءم معها. أو أن تصبح حاجة شبه إلزامية لأفراد المجتمع لم تكن في السابق ضمن متطلباتهم العادية. ولتوضيح تلك الفكرة نطرح نموذج الهاتف النقال، فاختراعه كان نتيجة لتراكمات علمية وهو في هذا السياق لم يكن من ضمن حاجات المجتمع الاجتماعية إلا أن نمو تداوله في المجتمع جعل الفرد العادي في حاجة إليه كونه وبفعل هذا الاختراع أصبح عنوانا متنقلا. بالإضافة الى عنصر آخر مهم أشار إليه ابن خلدون بقوله: (فالمغلوب مولع أبدا بالاقتداء بالغالب في شعاره وزيه ونحلته وسائر أحواله وعوائده). إن هذين العنصرين (الحاجة، والتقليد) أثرا في بنية اللغة العربية من ناحية دخول المفردات الأجنبية فيها بشكل واسع، فالحاجة السيكولوجية للاتصال بالعالم الذي نحس بأنه متفوق حضاريا ومعرفيا علينا جعلتنا نتعامل مع منتجاته التقنية وفق الاصطلاحات التي يستعملها هو، هذه التقنية في العصر الحديث تتميز بأنها تتجاوز حدود الدولة الوطنية بشكلها التقليدي، وبالتالي يصبح الاتصال بين الفرد والعالم الآخر قائما من دون حدود وعلى مستوى الفرد العادي، على عكس العملية في سياقها التاريخي إذ إن الاتصال والنقل كان يتم على مستوى النخب مما جعل هنالك حيزا معينا للترجمة إلى اللغة العربية. فعلى سبيل المثال قامت نخب فكرية ومباشرة بعد بدء تداول مصطلح globalisation بترجمته إلى مصطلح العولمة. واستطاعت هذه النخبة تصريف هذه الترجمة في اللغة العربية إلى عولم معولم إلا أن هذه العملية في الوقت الراهن بدأت بمعزل عن تلك النخب وبدا أنها في اتصال مباشر مع الفرد العادي مما جعله في مواجهة اصطلاح **صدمة الكلمة أو ولادتها** والتي تعني كيف يستلم الفرد تسمية شيء ما في الوهلة الأولى، إذ إن صيغة اللفظ الحرفي في اللغة الأم هي ما يلتصق في فكر المتلقي، والأخطر من هذا أن المنتجات التقنية في العصر الحديث بدأت تشكل سلسلة متضامنة حلقة بعد أخرى. وبالتالي أصبحت تقترب من تشكيل جمل كاملة بلغة أخرى داخل بنية اللغة العربية، وهذه القضية (تشكيل شبه جمل من عمليات النقحرة قد لا يكون حديثا ولا هو وليد الزمن الراهن، إذ إنها بدأ يدخل في لغتنا وبالتدريج، فعلى سبيل المثل جملة مثل **نظام التعريفة الجمركية** تتشكل في 75 بالمائة من مفردات غير عربية فكلمة تعريفة مشتقة من

tarif وكلمة جمرك يقال إنها تركية الأصل وبذلك تكون الكلمات من اللغات الأخرى بدأت تشكل جملا داخل بنية اللغة العربية وهو ما يفقد اللغة فاعليتها بالنسبة إلى مستخدميها.

أما إذ تطرقنا إلى العصر الراهن وكثرة دخول الكلمات الغربية في سياق الاستعمال اليومي فقد لا نستطيع أن نحصي ذلك لعدة أسباب. إن تطور التقنيات والعلوم أصبح يسير بشكل مستقل نوعا ما، فالتقنيات بشكلها الإلكتروني والعلوم بمختلف تخصصاتها أصبح لكل منها مصطلحات، وبالتالي نتج عن ذلك كم كبير من المفردات التقنية والعلمية الذي دخل في بنية اللغة العربية، وأصبح التعامل بها يتعلق بطبيعة الفرد نفسه، ومن ثم أصبحت هذه الكلمات جزءا من بنائه اللغوي خارج سياق البناء اللغوي في العربية. إن انتشار هذه المفردات التي بدأنا نحس بها ولا نستطيع حصرها نظرا إلى افتقارنا إلى قواميس تؤسس للتطور اللغوي المعاصر، سيجعل اللغة العربية خارج نطاق الفعل الحضاري خلال عقود قادمة نظرا إلى كم المفردات التي دخلت والتي سوف تدخل في المستقبل نتيجة لجمود اللغة العربية بسبب الإصرار على الحفاظ عليها بشكلها التقليدي، هذا من جانب ومن جانب آخر أن أغلب محاولات الترجمة كانت ركيكة ولا تعبر عن روح العصر الذي يتميز بالسرعة. فعلى سبيل المثل ترجم CD إلى القرص المضغوط، فالكلمة التي تتكون من حرفين في اللغة الأجنبية ترجمت إلى شبه جملة في اللغة العربية. والأمثلة على ذلك كثيرة وفي مختلف الاختصاصات فمرض Aids ترجم إلى نقص المناعة المكتسبة. وترجم الـface book إلى شبكة التواصل الاجتماعي، ولسنا هنا في مجال حصر هذه المفردات التي أصبحت في داخل وعي أي فرد، هنالك قضية أخرى تتعلق بعدم دقة المصطلحات المترجمة وعدم تعبيرها عن الشيء المراد ترجمته.

يمكن تحديد عناصر الإشكالية المطروحة وفق العناصر التالية وهي:

1. ضخامة المفردات التقنية والعلمية المستخدمة في اللغة العربية.

2. أن هذا الاستعمال ناتج عن حاجة موضوعية إلى استعمال هذه المفردات من قبل مستخدميها.

3. أن هنالك عجزا من قبل القائمين على الاختصاصات العلمية والتقنية في الوطن العربي في إيجاد مفردات مقابلة للمنتجات التقنية الحديثة.

4. أن إلقاء المشكلة على المختصين في اللغة العربية هو هروب إلى الأمام.

5. على القائمين على اللغة العربية تفعيل بنيتها النحوية والعمل على تطوير قواعدها النحوية.

الخاتمة:

يقول الدكتور علي الوردي إن اللغة بمفهومها الحضاري الحديث وسيلة وليست غاية، ولعلني لا أغالي إذا قلت إن الذين يسعون إلى تجميد لغتهم، وإبقائها على نحو ما كانت عليه قديما، إنما يسيؤن إلى أمتهم من حيث لا يشعرون.

إننا نعاني ومنذ قرابة قرن، من إشكالية لم نستطع تجاوزها، ألا وهي إشكالية الوصاية على اللغة العربية، من قبل المختصين فيها، والذين جعلوها لغة أسيرة لقواعدهم وكأنها لغتهم وليست لغة أمة عبر التاريخ. لقد جعلوا ماضي اللغة بقواعدها ومعاجمها هو مستقبلها، في عصر يتصف بالتطور اللغوي كانعكاس لطبيعة العصر.

هذا العصر يتطلب تفعيل اللغة بأكبر قدر من أجل الحفاظ عليها أولا والحفاظ على هوية الناطقين بها، لأنه من دون ذلك ستكون اللغة خارج الفعل الحضاري، ويكون المجتمع مهددا في هويته الثقافية.

قائمة المراجع:

1. أحمد محمد الشامي، المعجم الموسوعي لمصطلحات المعلومات والمكتبات، بيروت 1994.

2. أنجلمان ودوزي، معجم المفردات الإسبانية والبرتغالية المشتقة من العربية، مكتبة لبنان، 1974.

3. أنور الجندي، الفصحى لغة القرآن، بيروت 1982

4. ابن خلدون، المقدمة، دار صادر، بيروت، 2000.

5. جورج غورفيتش، **الأطر الاجتماعية للمعرفة**، ترجمة خليل أحمد خليل، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، من دون تاريخ.

6. عمار ساس، اللسان العربي وقضايا العصر، بيروت، 1985.

7. عبد الله بن عبد العزيز، التعريب ومستقبل معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، 1975.

8. نادر سراج، الكلمات العربية في اللغة الإنكليزية، دار المعارف، القاهرة، 1990.

9. مساعد بن سلمان الطيار، المحرر في علوم القرآن، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية، بمعهد الإمام الشاطبي، جدة 2008.

المواقع الإلكترونية:

انظر في هذا الاطار موسوعة ويكبديا http: //ar. wikipedia. org/wiki